ما يجرى يخص شخصًا لا تعرفه. عند استعادتها تلك اللحظات توشك على القيء، خاصة انحناءاته المتكررة أثناء قراءة الأوراق حتى إنه لامس السطور بجبهته مراراً. لم يتفق لها ذلك عند استعادتها لحظات اقتحام ضابط المباحث العامة وأربعة جنود سريين شقتها ليقبضوا على زوجها نهاية الخمسينيات، أمضوا ست ساعات فى فحص الأوراق، أرقام الهواتف، عناوين مكتوبة، لكن خلت تصرفاتهم من لزوجة وفضول شيحة الوقح.

هنا يجب الإشارة إلى إحدى خصائص المؤسسة. الثبات بمعناه الظاهر والباطن، الكل يحرص على استقرار الأمور، حتى.. ولو فى العلن، أى هزة طفيفة تؤثر فى الأوضاع المؤسسية. العاملون يرتبطون بظروف معينة، بعضهم يؤثر الاستمرار فى مكانه الذى اعتاده حتى مع وقوع الترقى، وإذا اضطر إلى التغيير فإنه يقدم وهو كاره أو داخل فى الاكتئاب، حتى يمر وقت.

كثيرا ما انتقد المؤسس هذا الروح، كان متأثرا بإقامته الطويلة فى الولايات المتحدة، فى البداية حرص على تشغيل عدد كبير بمكافآت متغيرة. هذا الوضع يطلق الحد الأدنى من الأجور لكنه لا يلزم صاحب العمل بحقوق معينة فى المعاش أو التعويضات القانونية عند المرض أو الإصابة. الحق.. أن المؤسس لم يقصر قط فى رعاية أى إنسان عمل معه وأصابه مكروه، بدأ ذلك قبل قوانين ثورة تموز/ يوليو العمالية. وبدء النظم التأمينية زمن العهد الشمولى، تعاقد المؤسس مع أمهر الأطباء وأفضلهم لمعالجة العاملين من أكبرهم إلى أصغرهم. حرص على إعلان أسماء المتميزين أول كل شهر وتعليق صورهم فى لوحة الشرف قرب